[15] شرح مقدمة المؤلف [شرح المقدمة] بسم ا الرحمن الرحيم نحمدك يا مروج عقول العارفين بمظاهر كمالك ليلا ونهارا، ونشكرك يا مفرج قلوب السالكين بظواهر جلالك سرا وجهارا، ونشهد أن لا إله إلا أنت شهادة توجب لنا في مقام قربك مستقرا وقرارا. ونصلي على سيد أنبيائك وأشرف أوليائك صلاة دائمة ما دامت الارض ساكنة والفلك دوارا (1). وبعد فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الغني حسام الدين محمد صالح بن أحمد المازندراني: إني قد رسمت على جميع أبواب الكافي تعليقات، ورقمت على جميع فنونه تحقيقات، مع قلة البضاعة في هذه الصناعة وتشتت البال وتفرق الحال فلما أردت جمعها وتدوينها خطر ببالي أن أشرح جميع أحاديث هذا الكتاب شرحا متوسطا بين الايجاز والاطناب، لأن الأحاديث وإن كان بعضها ظاهر الدلالة على المعنى المراد واضح الاشارة على المفهوم المستفاد، لكن قد يوجد فيه من الفرائد النفيسة والفوائد الشريفة ما لا يدركه بدء النظر، ولا يبلغه أول الفكر، كم من لئالي فريدة تؤخذ في الساحل لغفلة الواردين عنها، وعدم التفات الطالبين إليها، فها أنا أشرع في المقصود بعون ا الملك المعبود مبتدئا بشرح الخطبة لما فيها من منافع الحكمة. * الأصل بسم ا الرحمن الرحيم " الحمد المحمود لنعمته، المعبود لقدرته، المطاع في سلطانه، المرهوب لجلاله، المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في جميع خلقه، علا فاستعلى، ودنا فتعالى، وارتفع فوق كل منظر، الذي لا بدء لأوليته، ولا غاية لأزليته، القائم قبل الأشياء، والدائم الذي به قوامها، والقاهر الذي لا يؤوده حفظها، والقادر الذي بعظمته تفرد بالملكوت، وبقدرته توحد بالجبروت، وبحكمته أظهر حججه على خلقه، اخترع الأشياء إنشاء، وابتدعها ابتداء (2) _____ 1 - هذا على اعتقاد أن الارض ساكنة وعليه جل القدماء، لكن في عصرنا هذا لا نعرف من جزم بسكون الارض بل أثبتوا لها حركة محورية تدور حول نفسها، تحدث منها الليل تسمى بالحركة الوضعية، وحركة انتقالية تدور حول مركز الشمس تحصل منها الفصول الاربعة. 2 - كذا في جميع النسخ وسيأتي في باب النهي عن الجسم والصورة من كتاب التوحيد تحت رقم 3 عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) هذه الجملة إلى قوله " الكبير المتعال " وفيه هكذا " فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداعا " بالعين المهملة. (*) _____